الشباب والمستقبل ملك الشباب) لينين. صحيح أن قاعدتنا المنظمة الحزبية والديمقراطية و"لمش" شبابية، فالأغلبية الساحقة في العشرينات ونسبة أقل بكثير في الثلاثينات وضئيلة تماماً في الأربعينات والخمسينات، إلى درجة أن تسألني "الرفيقة" لماذا لا يوجد جيل أقدم لدينا؟ ومع ذلك علينا مضاعفة قاعدتنا الشبابية وتثقيفها وتربيتها أخلاقياً وتمريسها نضالياً. ولينين أوصى بتربية الشباب أخلاقياً والحكيم أولى الشباب المساحة الأكبر في دورات الكادر، ويا حبذا لو يتاح لنا إيفاد حفنة لدورات نوعية، فهذا شرط للمرحلة المقبلة... وعموماً فإن أغلبية شعبنا شبابية والقاعدة الطالبية في الثانويات والجامعات في اتساع، وهذه حال الذين ينضمون لقوة العمل. أي العمال وسواهم... بل إن هذا يمهد للتنويه لأهمية "أن يعطى القوس باريها" والشباب هم "باريها" بل أحد الأسباب الجوهرية – من وجهة نظري- لجمود النظام السياسي السوفييتي هو تمسمر الجيل الأقدم والعجائز في النسق الأعلى، الأمر الذي استخدمه غورباتشوف (كلمة حق يراد بها باطل) فهدم النظام السابق دون أن يعالجه بل أطلق كل العفاريت والشياطين لتدمير "النظام الاشتراكي" أو "الاقتصاد الدولاتي" أو البيروقراطي... أو الانتقالي... أو ما شئتم... نعم للشباب ولكن الأكثر جذرية وموهبة وليس للهيبز الذين تظاهروا أمام الكرملين والمائعين والمخصيين... واحتفالات رأس السنة "الليبرالية" دون أي التزام بالوطن والوطنية...

وفي السجون علينا الانتقال من الشرح المدرسي إلى الإمساك بالجوهري والمنهجي اللذين يشكلان موجهاً للعقل والتحليل وفهم الملموس ومت غيراته... أي فهم الحياة موضوع الفكر...

وعلينا إيلاء مساحة أوسع للتثقيف بالحرب العصابية ومؤلفات جيفارا فهما يغنيان الرؤية اليسارية ويجذرانها كيلا يحدث معنا هنا ما شاع لدى رفاقنا في الخارج "المدرسة السوفيتية" من خريجي مدارس الكادر في أوروبا الشرقية... فظروفنا في الوطن المحتل مغايرة وتتطلب كادرات ومهارات مغايرة في كثير من النواحي.

كما علينا إتاحة مجال أوسع لاستقلالية الأطر الديمقراطية، فقد شبت عن طوق التدخل في تفاصيل عملها بما راكمته من هيئات وقاعدة ومناشطات... ولافت تماماً التعديلات الإدارية في رأس "الصحي"، ناهيكم عن خدماته، والمتابعة والمراسلات مع "مج" غزيرة... وهم يتقدمون بتتابع وعليهم المضي أكثر فأكثر... إن كنا نلاحظ تباطؤاً في رأس الزراعي، غير أنه مثابر ومن عائلة صلبة ولكنه سلحفائي أحياناً، الأمر الذي يقتضي المعالجة، وهذا نتركه لأهل الشأن ضمن القاعدة التي تسري على الجميع "سرعة الحركة وبطؤ الترتيبات".

طبعاً، سوف نعود لتحليل التحرك السياسي وأهدافه وآثاره التدميرية على الانتفاضة، والمعركة السياسية ستكون حامية الوطيس وأشد بأساً من معركة اتفاق عمان... فالثانية تغلبنا عليها بعد عامين تقريباً وجاء لقاء الحكيم – أبو جهاد تتويجاً بما مهد لتوحيد الإرادة الفلسطينية في الجيشان الانتفاضي، أما مسار مدريد، إن لم ينقطع، فسوف يدك ما راكمته الانتفاضة ويحدث شرخاً عميقاً وربما انقساماً مريراً...

غريب أمر القيادة الفلسطينية، الشعب يقتحم السماء ويراكم الانتصارات وهي تتيه في مسارب لا جدوى منها وتنحني لاشتراطات مذلة. مرة "كادوك" ومرة "الاعتراف" ومرة "وفد من الداخل"... وكما جاء في